مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University

COLLEGE OF EDUCATION

FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الحادي والثلاثـــــون (31) الجزء الأول (1)
الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية .....عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية ..... عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات ..... عضواً خارجياً.
٤. أ..م.د نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا ..... عضواً خارجياً
٥. أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر ..... عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة .....عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة..... عضواً
٨. أ.د نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .....عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .....عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .....عضواً
١١. أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب .....عضواً
١٢. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .....عضواً
١٤. أ.م.د ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .....عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال .....عضواً
١٦. أ.د يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.....عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية .....عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات – العدد (٣١) الجزء الأول 15/كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.١	المتغير النحوي وأثره في المعنى القرآني: دراسة في سياق مقدمات سور الحواميم	أ.د جاسم الحاج جاسم	١-٢١
.٢	جوانب من تطور الطب عند العرب والمسلمين/ الكندي مثالاً	أ.د مها أسعد عبد الحميد	٢٢-٤١
.٣	المرأة العمانية ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ١٩٧٠-٢٠٢٠	أ٠م٠د٠ تيسير جدوع علوش	٤٢-٦٠
.٤	نظرية شيري أورتنر في الممارسة بحث في الانثروبولوجيا الثقافية	أ.م.د حيدر علي حسن	٦١-٧٤
.٥	تراجيديا الطرد الاسباني للموريسكيين في القرن السابع عشر الميلادي	أ.م.د. كميلة طالب حاتم	٧٥-٩٦
.٦	اثر انموذج انتوستل في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلبة الصف الثاني المتوسط	أ.م. د. نازك علي مطشر الخفاجي	٩٧-١١٤
.٧	الحياة الإجتماعية والثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الامريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م	أ.م.د. نجله ابراهيم مصطفى	١١٥-١٤٣
.٨	أثر استراتيجية حوض السمك في تنمية التفكير الترابطي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات	د. رياض جمعة علي الكيلاني	١٤٤-١٦٤
.٩	العدالة في عهد الخليفة الاندلسي الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ – ٣٦٦هـ / ٩٦١ – ٩٧٦م)	م.د ايمان سعدي هوبي	١٦٥-١٨٣
.١٠	دور تقنية الذكاء الاصطناعي(AI)في التدريس من وجهه نظر اساتذة قسم الجغرافيا في كليات التربية	م.د. رشا علي فهد	١٨٤-٢٠٥
.١١	(دراسة موازنه بين تفسيري الكشاف ومجمع البيان في اسباب النزول والنسخ : نماذج من سورة آل عمران)	م. د. سلمى قاسم حنظل	٢٠٦-٢٢٦
.١٢	المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي المعاصر (قراءة في كتاب منهجية التربية الدعوية لمحمد احمد الراشد)	م. د. ماهر محمد فهد الخفاجي	٢٢٧-٢٤٢
.١٣	أثر استراتيجية التعلم التفارغي في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الفهم العميق عند طالبات الصف الخامس الادبي	م.د. ميسون محمد علي	٢٤٣-٢٦٥
.١٤	القصص القرآني ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية: دراسة تحليلية تطبيقية	م.م إخلاص جعفر محمد	٢٦٦-٢٩٨
.١٥	اثر استراتيجية الدمج الرقمي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول المتوسط	م.م اسراء محمد فوزي	٢٩٩-٣١٩
.١٦	السحر في إنكلترا الإليزابيثية (١٥٥٨-١٦٠٣)	م.م. رواء حيدر صالح طاهر	٣٢٠-٣٣٧

.١٧	الحروب السيبرانية وانعكاساتها على العلاقات الدولية : دراسة تحليلية للعلاقات بين واشنطن وطهران	م.م عبد الرحمن محمد داود	٣٣٨-٣٦٩
.١٨	جدلية المكان والهوية في (فقاعات رمادية) لجاسم عطا الدليمي: قراءة في رمزية الأمكنة	م.م. قصي عباس حسين عباس	٣٧٠-٣٨٥
.١٩	استراتيجية العلاقات الروسية – الصينية وآفاقها المستقبلية	م.م محمد عبد الساده علي	٣٨٦-٤١٢
.٢٠	قوله تعالى "أهل الكتاب" دراسة دلالية على وفق المعطيات اللغوية والقرآنية	م. م .نور فاضل بنيان	٤١٣-٤٣٦
.٢١	مفهوم التعليم الآلي وأثره في استنباط الأحكام الشرعية	م.م هدى سلمان حسن	٤٣٧-٤٥٦
.٢٢	الطمأنينة النفسية لدى أطفال الرياض في ضوء متغيري الجنس والمرحلة الدراسية	جهاد عادل عزيز أ.د. احلام شهيد علي	٤٥٧-٤٧١
.٢٣	السيرة الذاتية للخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ – ٣٥٠هـ/٩١٢ – ٩٦١ م	الباحثة رسل عدنان خميس أ.د رياض احمد عبيد	٤٧٢-٤٧٩
.٢٤	(الإحالة النصية في ديوان القتال الكلابي (ت ٧٠ هـ	براء علي كاظم حسن أ. د. إسراء عريبي فدعم	٤٨٠-٤٩٦
.٢٥	التطور الدلالي في مرقاة الصعود الى سنن ابي داود (للسيوطي (ت ٩١١هـ	فهيمه عبدالسلام ناصر سلمان ا.د إسراء عريبي فدعم الدوري	٤٩٧-٥١٣
.٢٦	أثر استراتيجية خلايا التعلم في تنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي في مادة القرآن والتربية الإسلامية	حنين سلمان شبلي أ.د اشواق نصيف جاسم أ.د قتيبة ضياء سهيل	٥١٤-٥٣٥
.٢٧	"أثر إستراتيجية المقابلة الثلاثية الخطوات في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وإتجاههن نحو المادة"	نور عدنان داود الكروي ا.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي	٥٣٦-٥٥٩
.٢٨	يوسف السباعي تعليمه وزواجه	آمنة عبد الرزاق سرحان الجميلي ا .د كريم حيدر خضير	٥٦٠-٥٧٦
.٢٩	مدينة أوريولـه الاندلسية دراسة في أحوالها العامة	الباحثة سفانه فرحان حمادي أ.د هدى نوري شكر	٥٧٧-٦٠٢
.٣٠	طرائق تدريس اللغة العربية بين الماضي والحاضر في المدارس الاعدادية في قضاء الصويرة محافظة واسط	الباحث : حسن هادي ناجي	٦٠٣-٦٢١
.٣١	واقع تطبيق الإرشاد الوقائي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين	الباحثة: أحلام كاظم عبد الحسين	٦٢٢-٦٤٦
.٣٢	A Critical Pragmatic Analysis of American Official Anti-Migration Statements	الباحثة ساجدة رزاق علي	٦٤٧-٦٦٣

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره الى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم31 ، الواحد والثلاثين ، بتأريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مدير تحرير المجلة

أ.د.أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

تراجيديا الطرد الاسباني للموريسكيين في القرن السابع عشر الميلادي

أ.م.د. كميلة طالب حاتم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم التاريخ
KAMELA@UOMUSTANSIRIYAH.EDU.IQ
07734959708

الملخص

الحمد لله وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إن الحديث عن موضوع الطرد الإسباني للموريسيكيين حديث لا يسر القلب بل تدمع له العيون لما لهذا الموضوع من تبعات مختلفة شمل جميع الموريسكيين الموجودين في إسبانيا ابتداء بأمجاد أمة إسلامية استطاعت من فتح تلك البلاد وحكمها لأكثر من ثمانية قرون وانتهاء بمعاهدة جائرة هو ظالمة أسدلت الستار على تلك الحضارة وبدأت بعصر مظلم بدء من تاريخ التسليم المشؤوم لغرناطة على يد آخر وأضعف ملوك الأندلس وهو عبد الله الصغير.

ومعاهدته التي عقدها بعد عدة أسابيع مع ملكا إسبانيا الكاثوليكيان فيرديناند وإيزابيلا وكان ذلك في يوم الأحد ٢١ محرم ٨٩٧ هـ، ٢٥- نوفمبر -١٤٩١م وأشارت المصادر العربية أن المعاهدة تضمنت ٦٧ شرطا، أما المصادر الإسبانية فقد أشارت أن المعاهدة تضمنت ٤٧ شرطا ولكن الإسبان لم يلتزموا بأي من تلك الشروط وإن التعصب والكراهية للعرب والمسلمين جعلتهما يتبعان سياسة القمع والاضطهاد مع مسلمين غرناطة وإجبارهم على التنصر.

وقد أطلقوا عن هؤلاء المسلمين عدة تسميات تصغيرا لهم ولكن الاسم الأكثر شهرة هو الموريسكيون والتي تعني النصارى الجدد أو النصارى الصغار، وقد استعملت هذه الكلمة بشكل رسمي في المراسيم الملكية من أجل سلب حقوقهم السياسية والاجتماعية والدينية وعلى الرغم من محاولات هؤلاء الملكان من التنصر لهؤلاء الموريسكيين إلا أنهم كل محاولاتهم باءت بالفشل.

ونتيجة لذلك فقد عمل رئيس الأساقفة الإسباني (داميلا ريبيرا) كل اتصالاته وجهوده من أجل إقناع الملك الإسباني فيليب الثالث والذي حدث في عهده الطرد الإسباني للموريسكيين وكان ذلك من خلال التقريرين اللذين رفعهما، تناول التقرير الأول الموريسكيين وتماديهم حيث لم يتعلموا الديانة المسيحية ولم تجدي كل المحاولات وأساليب الترغيب بالتنصير لهؤلاء بل بقوا متمسكين بدينهم ويمارسونه رغم المراسيم التي أصدرها الملك فيليب الثاني، والتي دعا فيها الموريسكيين للتنصير وعدم ممارسة أي من الشعائر الإسلامية لا بل منعهما وعدم القيام بها.

أما التقارير الثاني الذي رفعه رئيس الأساقفة فقد وضح فيه للملك أن الموريسكيين هم خونة للملك ويجب طردهم نهائيا من إسبانيا والإبقاء على مجموعة منهم لأغراض التجذيف أو لأغراض الزراعة والسقي وخاصة وأنه كان موسم زراعة وحصاد الرز ويفضل أن يكونوا هؤلاء من كبار السن المتمرسين في الزراعة.

بدأت إجراءات الطرد بأن أرسل الملك فيليب الثالث رسالة إلى ابن عمه ملك بلنسية يبلغه بشأن الطرد وقد قام الأخير باتخاذ الخطوات الأساسية لذلك وقد أصدر مراسيم لهذا الأمر ومنها يجب على جميع الموريسكيين الموجودين في مملكة بلنسية المغادرة بعد ثلاثة أيام من صدور هذه المراسيم أما في حالة عدم مغادرتهم بعد هذه الثلاثة أيام فإنهم يعتبرون خارجون عن القانون ويحق

لكل من يجدهم قتلهم

بالإضافة إلى ذلك كان هناك مرسوم يقضي الموريسكيين بعدم حمل أثاثهم وممتلكاتهم وإنما تعد هي للنبلاء وفي حالة خروج المورسكيين بعد طردهم فلا يحق لهم حرق منازلهم أو أثاثهم ومن يفعل ذلك فإن عقوبته الإعدام وكان أبشع ما حمله قرار الطرد هو سلب الأولاد من الذكور والإناث من ذويهم وفي أعمار كانت أقل من سبع سنين وكانت أصوات الأطفال والأمهات تتعالى بالبكاء والنحيب ويصفها الحجري بأنها كانت كان البعض يحبسه إنه يوم الحساب مما أدى إلى وفاة وجنون هؤلاء الأمهات على أولادهم، وهم من مآسي التاريخ التي مرت بهذه الفئة من الناس في فترة من الفترات تعد من أبشع الفترات التي مر بها هؤلاء الموريسكيين.

الكلمات المفتاحية: الموريسكيون، الطرد الموريسكي، الملك فيليب الثالث، مدينة بلنسية، الاسبان، محاكم التفتيش.

The tragedy of the Spanish expulsion of the Moriscos in the seventeenth century AD

Asst. Prof. Dr. Kamila Taleb

Al-Mustansiriya University / College of Education / Department of History

KAMELA@UOMUSTANSIRIYAH.EDU.IQ

07734959708

Abstract

Praise be to God، and may the best prayers and peace be upon our Master Muhammad، his family، and all his companions. Discussing the subject of the Spanish expulsion of the Moriscos is not a pleasant topic، but rather brings tears to the eyes، due to the various repercussions of this issue، which encompassed all the Moriscos present in Spain، starting with the glories of an Islamic nation that was able to conquer and rule that country for more than eight centuries، and ending with an unjust and oppressive treaty that brought down the curtain on that civilization and ushered in a dark age، beginning with the fateful surrender of Granada at the hands of the last and weakest king of Andalusia، Abdullah al-Saghir.

And his treaty، which he concluded several weeks later with the

Catholic kings of Spain، Ferdinand and Isabella، on Sunday، Muharram 21، 897 AH (November 25، 1491 AD). Arab sources indicate that the treaty included 67 conditions، while Spanish sources indicate that the treaty included 47 conditions، but the Spanish did not abide by any of these conditions، and that fanaticism Hatred of Arabs and Muslims led them to pursue a policy of oppression and persecution against the Muslims of Granada، forcing them to convert to Christianity. They gave these Muslims several derogatory terms، but the most famous was "Moriscos،" meaning "new Christians" or "little Christians." This term was officially used in royal decrees to deny them their political، social، and religious rights. Despite the attempts of these two kings to convert the Moriscos to Christianity، all their attempts failed. As a result، the Spanish Archbishop Damila Ribera made every effort to persuade the Spanish King Philip III، during whose reign the Spanish expulsion of the Moriscos had taken place. This was accomplished through two reports he submitted. The first report addressed the Moriscos' persistence in not learning Christianity. All attempts and methods of encouraging them to convert to Christianity were ineffective. Instead، they remained committed to their religion and practiced it despite the decrees issued by King Philip II، which called on the Moriscos to convert to Christianity and refrain from practicing any Islamic rituals، and even prohibited them from doing so. The second report، submitted by the Archbishop، explained to the king that the Moriscos were traitors to the king and should be permanently expelled from Spain. A group of them should be kept for rowing or for farming and irrigation، especially since it was the rice planting and harvesting season. It was preferable for these elderly people with experience in agriculture to be kept. The expulsion procedures began when King Philip III sent a letter to his cousin، the King of Valencia، informing him of the expulsion. The latter took the necessary steps، issuing a decree. The decrees for this matter

stipulated that all Moriscos present in the Kingdom of Valencia must leave within three days of the issuance of these decrees. If they did not leave after these three days، they were considered outlaws، and anyone who found them had the right to kill them. In addition، there was a decree requiring Moriscos not to take their furniture and possessions، as these belonged to the nobility. If Moriscos left after their expulsion، they were not allowed to burn their homes or furniture، and anyone who did so was subject to the death penalty. The most horrific aspect of the expulsion decree was the removal of male and female children from their families، even at ages less than seven. The voices of children and mothers rose in tears and wailing، and Al-Hajri described it as a day of reckoning، which led to the death and madness of these mothers over their children. This is one of the historical tragedies that this group of people experienced during one of the most horrific periods the Moriscos had ever experienced.

Keywords: Moriscos، Morisco expulsion، King Philip III، Valencia، Spaniards، Inquisition.

المقدمة

من الأحداث المهمة في تاريخ الموريسكيون هو عد حدث الطرد النهائي لهم من إسبانيا وكان هذا الحدث يعد من أبشع المآسي الإنسانية في تاريخ البشرية والتي حدثت في القرن السابع عشر للميلاد وذلك في عهد الملك الإسباني فيليب الثالث.

ويعد الطرد مؤامرة لتصفية الوجود العربي الإسلامي عرقيا ودينيا من الأراضي الإسبانية ناهيك عن كونه خطة للإبادة الجماعية ضد الموريسكيين وتتمثل بالتعذيب والتنكيل وأساليب القهر والقتل الفردي والجماعي والسب والسطو والنهب لممتلكات الموريسكيين المهجرين فبالإضافة إلى ما سلبه النبلاء منها هذه الممتلكات الخاصة بالموريسكيين أثناء تطبيق قرار الطرد للموريسيكيين حيث منع الموريسيكيين من أن يحملوا معهم أثاثهم وأغراضهم ونفائسهم مما فسح المجال أمام هؤلاء النبلاء اعتبارها ممتلكات وغنائم تابعة لأملاكهم

واستفاد الولاء أكثر من هذه الممتلكات بعد إصدار السلطات الإسبانية أوامرها بمنع الموريسكيين من حمل أي شيء من هذه الأغراض فبالإضافة إلى إصدار قرار أبشع وهو إصدار أمر بالإعدام بحق الموريسكيين الذين يقومون بإحراق أثاثهم أو بيوتهم مما جعلها غنيمة سهلة

للنبلاء الإسبان الذين عملوا على ضمها إلى ممتلكاتهم الخاصة فذلك من مبدأ إنهم أرباب وأسياد لهؤلاء الموريسكيين.

وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث لكي يتمكن القارئ من الإلمام بهذا الحدث التاريخي المأساوي لحياة أمة إسلامية كانت قد حكمت لعدة قرون في هذه البلاد وذلك منذ الفتح العربي الإسلامي لبلاد الأندلس في سنة (٩٢ هـ) ولحد الوقت الذي تم التنازل عن هذه الأراضي الإسلامية على يد أصغر وآخر وأضعف ملوكها وهو عبد الله الصغير.

حيث تم التسليم إلى الملكين إيزابيلا وزوجها فرديناند وكان كل من هذين الملكين الكاثوليكيين لديه الرغبة العارمة في السيطرة على ما تبقى من أملاك المسلمين في شبه الجزيرة الإيبيرية بل القضاء نهائيا على الوجود الإسلامي وكان التسليم قد تم بسرية تامة في يوم الأحد بتاريخ ٢١ محرم في ٨٩٧ هـ، ٢٥-نوفمبر-١٤٩١م وهذا ما تناولته في بحثي السابق (الموريسكيون في عهد فيليبي الثاني) أما بحثي هذا الموسوم ب (تراجيديا الطرد الإسباني للموريسيكيين في القرن السابع عشر الميلادي) فقد تناولت فيه قضية إنسانية مهمة من قضايا الشعب الموريسكي وما تعرض له من جراء هذا القرار أو المرسوم الخاص بالطرد والذي صدر في عهد فيليب الثالث ملك إسبانيا.

حيث قسم البحث إلى ثلاثة مباحث كما نوهت سابقا، المبحث الأول تطرق إلى الأسباب التي أدت إلى طرد الموريسكيين في عام ١٦٠٩ م- ١٦١٤ م، أما المبحث الثاني فقد حمل عنوان العوامل التي أدت إلى تسريع طرد الموريسيكيين من إسبانيا وكانت هناك عدة أسباب سوف يتناولها بالبحث، أما المبحث الثالث فقد جاء تحت عنوان إجراءات الطرد الإسباني للموريسيكيين وقد قسمت إلى إجراءات ما قبل الطرد النهائي والقسم ال آخر إلى إجراءات الطرد النهائي، وقد ختم الباحث بخاتمة احتوت على أهم النتائج التي احتوت عليها البحث والتي تم استخلاصها كنتيجة لما جاء بالمباحث الثلاثة المكونة للبحث أو ختامها مسك.

فقد ذيل الباحث على قائمة تحوي العديد من المصادر والمراجع التي زودت بها البحث لكي يخرج بهذه الصورة التي تعرف القارئ بهذا الحدث المهم والبشع في نفس الوقت هنا الله التوفيق

المبحث الأول: الأسباب التي أدت إلى طرد الموريسكيين ١٦٠٩م - ١٦١٤م

لقد بدأ القرن السابع بدقات ناقوس (جرس) في بليلة وهي أحد القرى الصغيرة الموجودة في سرقسطة وهي من أكبر المدن الإسبانية التي تنعم بالمزارع والبساتين آنذاك كان هذا أن ناقوس يدق أحيانا بدون تدخل إنساني وذلك ليعلن عن اقتراب أو حدوث أحداث كبيرة وفي أكثر الأحيان تكون هذه الأحداث سيئة وقام الكثير من الناس بترجمة ذلك الحدث بما يلائم أهوائهم الشخصية وتبعا لاهتماماتهم فقد رأى أو ترجمة ذلك الحدث إنه تحذير من السماء بضرورة طرد الموريسكيين (خديجة

٢٠١٦م، ١٧٩).

وكان لرئيس الأساقفة الكنسي الإسباني داميلا ريبيرا، دورا كبيرا في تكثيف الجهود في هذا المجال وخاصة في مجال الطرد الإسباني للموريسكيين من خلال التقريرين اللذين أرسلهما، التقرير الأول يؤكد فيه على عناد الموريسكيين وتماديهم بالإضافة إلى الخطر الذي يمثلونه في نهايته إنه إذا لم يتم طردهم فسيؤدي ذلك إلى ضياع إسبانيا (عبد الغني ٢٠١٧م، ٩٦-٩٧).

أما التقرير الثاني فإنه يصر فيه على طلب الطرد للموريسيكيين باعتبارهم خونة للملك فيليب الثالث حيث يطلب إتخاذ إجراءات أكثر تشددا بحق الموريسكيين وبخاصة الذين لا يتبعون سيدا فبالنسبة لهؤلاء الموريسكيين يقترح أن يتم نفيهم عدا أولئك الذين يرغب الملك بالاستفاده من خدماتهم سواء في التجذيف في السفن أو العمل في المناجم في أمريكا.

ويمكن القيام بهذا دون أدنى تأنيب من الضمير وعلى العكس من ذلك تكون حالة هؤلاء أولئك التابعين للسادة فيجب الاحتفاظ بهم والإبقاء عليهم، ويبدو التناقض واضحا في هذا الموقف لأول وهلة، ويمكن إرجاعها إلى الضغوط التي تمارسها الطبقات العليا وكذلك لقناعته بالنتائج التي سببها ذلك الإجراء المرغوب فيه والمخاف منه (خديجة ٢٠١٦م، ١٧٩-١٨٠).

وفي نهاية عام ١٦٠٧ مم لم يكن هناك أي تفكير بالطرد على الأقل كحل عاجل وكان هناك حديث حول استمرار عملية التبشير بين الموريسكيين واتخاذ كل الوسائل الممكنة من أجل تحقيق ذلك ولكن الأمر قد تغير بعد ذلك بقليل ففي نهاية الثلاثين من يناير١٦٠٨م اجتمع مجلس الدولة بكامله برئاسة الملك فيليب الثالث وأوقف بالإجماع على طرد الموريسكيين من كل مدن إسبانيا مع أن أعضاءه قبل شهرين قد صوتوا ضد الطرد ولكنهم أعلنوا هذه المرة موافقتهم على ذلك بدون شرح للأسباب التي دعتهم لتغيير موقفهم هذا وعلى الرغم من ذلك فقد مضى أكثر من عام حتى تم تنفيذ طرد الشعب الموريسيكي ففي عام ١٦٠٩ م لقد كان من الضروري الإعداد والبحث عن حجج لإجراء خطير كهذا.

فعلى الرغم من أنه قرار الطرد من الأعمال الخاصة لسلطان الملك المطلقة فمن حقه اختيار التصرف بأرواح وأموال رعاياه إلا أن هذه السلطة لن تكون تستعمل إلا في أمور فردية وقد حاول الكثير من حاشية الملك أن يظهروا كالمدافعين عن العدالة داخل دولة يسود فيها القانون ولهذا يجب أن يتضح أمام أعين الناس أن هذه الأقلية أي الموريسكيين سيتم إخراجهم وطردهم من إسبانيا وذلك لحكم قضائي عادل وذلك بسبب خيانتهم وعدم إخلاصهم (الرفيع ١٩٩١م، ٢٨٥).

رسالة الملك

دون فيليب الثالث ملك إسبانيا إلى ابن عمه ملك بلنسية ماركيز كزينة بشأن طرد الموريسكيين في إحدى الرسائل الملكية ما بين الإثنان وذلك في (٤ أغسطس ١٦٠٩م) فقد كتب الملك فيليب الثالث إلى ملك بلنسية الملك مركيز كرزينة ابن عمي و ملازمي والحاكم العام لمملكة

بلنسية، توافقني أننا بعد محاولتنا طوال سنين عديدة لتنصير الموريسكيين بهذه المملكة وبعد مراسم العفو التي مننا بها عليهم إجابة لطلباتهم الشرعية بشأن تعليمهم شعائرنا الدينية وقلة النتائج بعد تلك الجهود كلها في إننا لم نرى أحدا تنصر بالعكس فإن عنادهم لم يزدد إلا تفاقما مع أخطارهم و أضرارهم التي لا تتلافى، التي قد تحدث من جراء اختفائهم، فإن العديد من العلماء والقديسين قد طلبوا مني إيجاد العلاجات الواجب اتخاذها تبعا لذلك لما يحملني عليه ضميري كي يهدأ غضب ربنا الذي انتهكت حرمته من قبل هؤلاء القوم، وأنا واثق أن بإمكاني معاقبتهم بغير أدنى ورع بالقتل ومصادرة ممتلكاتهم وذلك لتكرارهم الجرائم فإنني لم أزل أطمع في استجلابهم باللين والرأفة وذلك لأمر على أن تجتمع بهذه المدينة نفسها الجماعة التي تعرفها والتي شاركت فيها بجانب كبار رجال الكنيسة والعلماء والحل للدراسة مرة أخرى الوسائل الكفيلة بإيجاد عذر يحول دون إجلائهم من المملكة إلا أنه بلغني أن الموريسكيين بهذه المملكة قد تعدوا حد الشناعة بإتباعه مخططهم المضر وبفضل معلومات من مصادر موثوقة وجديرة بالتصديق فإنني قد علمت أنهم كرروا مظاهراتهم بالرد والمساس بالسلطة (إيبارا ٢٠٠٥، ١٧٥-١٧٦).

السؤال المطروح هنا ما هو رد فعل ملك بلنسية هل اكتفى بالسماح أم كانت له إجراءات قام بها من أجل تنفيذ رسالة الملك فيليب الثالث؟

وللإجابة على هذا الاستفسار نقول نعم كان لملك فرنسي وحاكمها ماركيز كريستي نية إجراءات وقرارات هي كالآتي

أولا: يجب على جميع الموريسكيين الموجودين في مملكة بلنسية بعد ثلاثة أيام من إصدار قرار الطرد مغادرة مقر سكناهم والذين والتي يمتلكون فيها منازل ويجب أن يتوجهوا للمكان الذي يأمرهم المفوض المكلف بهذه العملية والذي سيأمرهم بالذهاب إلى مواضع محددة للركوب على متن سفن معدة لذلك ولن يأخذوا من متاعهم وأموالهم إلا ما يستطيعون حمله عند انتقائهم السفن التي ستنقلهم إلى بلاد البربر وأن كل من لم يطبق هذه التعاليم فإنه تصدر بحقه حكم الإعدام دون استطاعة اللجوء إلى أي طعن في الحكم (أرنيال ٢٠٠٦م، ١٧٩).

ثانيا: إذا مضت الثلاثة أيام بعد إعلان قرار الطرد فإن كل موريسيكي أيا كان سيعد خرج عن القانون إذا عثر عليه في الطريق خارج محل سكناه أو في مكان آخر (خديجة ٢٠١٦م، ١٨٠).

والسؤال هنا في حالة تم العثور على موريسيكيين من قبل السلطات بعد هذا الإعلان ما هو الحكم عليه؟

الجواب على ذلك يمكن القول بإمكان كل من يعثر على موريسيكي أن يلقي القبض عليه وكذلك يمكنه أن يسلبه أغراضه وأمتعته وأن يسلمه لأقرب سلطة حاكمة وإن دافع الموريسيكي عن نفسه فللقابض الحق في أن يقتله (الرفيع ١٩٩١م، ١٩٣).

ثالثا: يعاقب كل موريسيكي يقوم بدفن أمواله أو حرق بيته أو مزارعه أو حدائقه فإن مصيره يكون

القتل وكذلك الذين يسكنون المحلة التي يرتكب فيها ذلك الأمر وذلك لأن جلالة الملك قرر أن تعود تلك الممتلكات والعقارات والأثاث الذي لم يستطيع الموريسيكيون حملها إلى أسيادهم والسادة الذين كانوا الموريسكيين خداما لهم (عبد الغني ٢٠١٧م، ١٥٣).

رابعا: وفي محاولة لضمان مواصلة حصاد الأرز وسقي الأراضي الزراعية ولكي يطمئن السكان الجدد الذين يأتون لاستغلال تلك الأراضي فإن جلالة الملك فيليب بعد اطلاعه على ذلك كله قرر أن يبقي لكل مئة مسكن ستة من الموريسكيين برؤسائهم وأبنائهم شرط ألا يكون الأبناء متزوجين أو قد تزوجوا من قبل وأن يكون تحت ولاية آبائهم يعود اختيار تلك العائلات إلى أسيادهم أما أولئك الذين سيبقون في الأراضي جلالة الملك لأن اختيارهم يعود للسلطة الحاكمة وإن من أهم الشروط التي يجب أن تتوفر فيها هي الأفضل اختيار هؤلاء من المسنين الذين لا شغل لهم سوى الزراعة والفلاحة، والشرط الثاني لاختيارهم من بين أولئك الذين ابدوا الصدق اتجاه المسيحية وأعطوا أكثر إرضاء من ما يجب للبرهان على اعتناقهم الخالص لإيماننا الكاثوليكي المقدس (خديجة ٢٠١٦م، ٢٦١).

خامسا: أما بالنسبة في البنين والبنات الذين لا تتجاوز أعمارهم الأربعة أعوام بإمكانهم أن يبقوا مع أهلهم أو مربيهم إن كانوا يتامى وإنهم لم يجلوا ولم يشملوا بالجلاء أو الفرد (الرفيع ١٩٩١م، ٢٨٥-٢٨٦).

سادسا: ولكي توضح نية الملك اتجاه الموريسيكيين لكي يعرفوا أنه لا قصد لجلالة الملك سوى إجلائهم من ممالكه من دون أن يتعرضوا لأدنى انتهاك في حقوقهم وذلك طوال الرحلة إلى أن ينزلوا على سواحل أرض البربر لذا فإننا نسمح لعشرة من الموريسكيين من بين الذين يركبون الرحلة الأولى أن يرجعوا مع في السفينة نفسها التي أقلتهم أو نقلتهم حتى يخبروا الآخرين بحال السفر وهكذا سيكون الحال في كل سفينة تبحر وتصدر الأوامر لقباطنة وربانية السفن إنهم لا يسمح لهم ولا لجنودهم ولا بحارتهم أن ينتهكوا حرمة أي من الموريسكيين لا بلفظ ولا بفعل (الرفيع ١٩٩١م، ٢٦٠).

المبحث الثاني: العوامل التي أدت إلى تسريع طرد الموريسكيين من إسبانيا

أولا: العامل الديني كان تمسك الموريسكيين بدينهم وإتباعهم مبدأ (التقية) وهي تعني الكتمان أو السرية التامة في ممارسة المسلم الموريسيكي للدين الإسلامي وأيضا ممارسة الدين المفروض عليه قصرا ظاهريا (يحياوي ٢٠٠٠م، ٥٥).

وخاصة بعد مراسيم التنصير والتي قد أشرت لها في البحث السابق وخاصة مرسوم سنة (٩٦٤ هـ/ ١٥٦٦ م) والذي منع بموجبها للموريسيكين من استخدام كل عادات وتقاليد الموريسكيين ولا سيما المرتبطة بالإسلام ويتم استبدال تلك العادات والتقاليد كلها وفق عرف الكنيسة والنصارى وأسواها وأقساها هي فتح أبواب هؤلاء الموريسكيين في الاحتفالات وأيام الجمع والأعياد ليستطيع

القيسيون ورجال السلطة رؤية ما يدور في المنازل والتأكد من عدم ممارسة أي من العادات الممنوعة من قبل السلطات الإسبانية وأيضا فيما يخص الولادة فقد فرض على المرأة الموريسيكية المقبلة على الولادة أن تحظى قابلة إسبانية قشتالية لكي تقوم بتوليدها وغيرها الكثير من الأمور الممنوعة الأخرى (كاريخال ١٩٩٢م، ١٨٨).

وأيضا كان هناك مرسوم آخر من المراسيم القاسية على الموريسكيين المسلمين ألا وهو مرسوم سنة ٩٦٥ هـ/ ١٥٦٧ م) حيث منع المسلمون فيه من إقامة الصلاة أو الصوم و أيضا من ارتداء النساء الحجاب لأنه من عادات المسلمين وأيضا جاء في المرسوم أعلاه إن أبواب وشبابيك بيوت المسلمين مفتوحة طيلة اليوم خاصة يوم الجمعة للتأكد من عدم إقامة صلاة الجمعة في ذلك اليوم لأنه من أعظم عادات المسلمين (توني ٢٠١٥م، ١٩٩).

والسؤال هنا هل أثرت تلك المراسيم على المورسكيين تأثيرا إيجابيا ودعتهم إلى ترك الإسلام و التنصر؟ والجواب على ذلك كلا والدليل على ذلك هي قيام الثورات ومنها ثورة الموريسكيين والتي تعرف بثورة الشراب في عام ٥٦٨ هـ/ ١٥٧٠ م، وأيضا الاحتفاظ بالعادات والتقاليد المسلمين ومنها الصوم حيث أكد المسيحيون الإسبان في معصرة الزيتون بقرية البالات وهي أحد الأقاليم التابعة لإقليم أرغون عام ١٠٠٦ م– ١٦٠٧ م، ان موريسيكي القرية جميعهم يصومون شهر رمضان (ميكال ٢٠٠٥ م) (لونفاس ٢٠١٠م، ٢٠٦).

وكان الموريسيكيون يمتنعون عن شرب الخمر وأكل لحوم الخنازير والأكثر من ذلك أنهم كانوا لا يأكلون إلا لحم الأغنام والأبقار التي تذبح على الطرق الإسلامية (ميكال ٢٠٠٥ م، ١٩٢).

كانت السلطات الإسبانية تأمل من الموريسكيون أن يتحولوا إلى المسيحية ويصبحون جزء من المجتمع الإسباني وخاصة بعد أن أبدوا هؤلاء النبلاء الإسبان حاجتهم لهؤلاء الموريسكيون للعمل في العديد من الصناعات والأراضي الزراعية وغيرها لما يتمتع به هؤلاء من خبرة في هذا المجال (الرفيع، الانوار النبوية فضلاً عن التاريخ الاندلسي من خلال النصوص ١٩٩١م، ١٦٣).

فقد قامت المملكة إزابيلا ملكة إسبانيا المتعصبة جدا بمجموعة من الإجراءات وإصدار القوانين من أجل تنفيذ سياستها المتعصبة لتنصير المسلمين الموريسكيين فقد اعتمدت على مجموعة من المقربين الرهبان المعروفين بولائهم للعرش الإسباني وكرههم للإسلام والمسلمين من أجل تنصير الموريسكيين، وعملت المملكة الملكة من أجل تشجيع هؤلاء الرهبان على تنفيذ سياستها الخاصة بتنصير الموريسيكين فقد منحتهم مناصب في البلاط الملكي وكان أخطر هؤلاء الأب خيمينيس أو خيمينيث وهو الراهب فرنسيسكو خيمينيث دي سيتروس ولد عام ١٤٣٦ م، ودرس اللغات الشرقية لا سيما اللغة العربية وفي عام ١٤٩٩ م عينه البابا مسؤولا عن جميع الرهبان وهو من أشد المتعصبين ضد المسلمين والإسلام (اي براتشينا ٢٠١٢م، ١١٥) كما تم

توزيع مساحات شاسعة من الأراضي على النبلاء الإسبان فأصبح مالكوها المسلمون أتباعا لهؤلاء الإسبان.

وفي عام ١٤٩٢ م أجريت عملية عزل العناصر الإسلامية عن المجتمع الإسباني ووضعوا في أماكن معينة لتسهل السيطرة عليهم والقضاء عليهم في حالة اندلاع ثورة فكانت لهذه السياسة التعسفية التي رافقتها إحراق الكتب العربية من قبل خيمينيس أو خيمينيث (فريدة ٢٠٢٢ م، ١٨٣).

وفي الوقت نفسه عين (خمنيس) رئيسا لديوان مجمع قضاة الإيمان الكاثوليكي محاكم التفتيش وهي كلمة لاتينية تعني يبحث أو يتقصى ظهرت في القرن الثالث عشر الميلادي من أجل حماية الكنيسة الكاثوليكية وأقيمت للمرة الأولى في إسبانيا (عبيد ١٩٧٨م، ٣٩).

وفي عام ١٤٨٠ انتشرت إلى جميع المدن الأندلسية التي سيطر عليها الإسبان بقيادة الملكان الإسبانيان فرديناند وإيزابيلا ونتيجة لهذه السياسة التعسفية فقد اندلعت انتفاضات وثورات ضد السلطة الإسبانية ومنها ثورة البيازين وذلك في عام ٩٠٥ هـ/ ١٤٩٩ م، وهو مكان صغير يقع في شمال غرناطة وكان يسكنه عدد كبير من معلمو الصيد والصيادين (لين بول ٢٠١٣م، ١٤٥).

وكذلك اندلعت ثورة البشرات في منطقة جبلية تقع جنوب إسبانيا وتحدها سلسلة جبال تكون موازية لها من ما ساعد الثوار على التخفي بها واستمرت هذه المنطقة تثور مرة بعد أخرى أكثر من سبعون عاما ١٥٠٠ م- ١٥٧٠ م، وكانت تعتبر ملجأ لجأ لعديد من الثوار على السلطة الإسبانية (لين بول ٢٠١٣م، ٢٨٠).

وعلى أثر ذلك لجأت السلطات الإسبانية إلى أسلوب القوة والمطاردة والعنف وذلك بمساعدة محاكم التفتيش ونتيجة لذلك فقد تنصر الكثير من المسلمين الموريسكيين تنصر ظاهرياً تحت ضغط تلك السياسات وعندما فشلت سياسة التنصير التي اتبعها السلطات الإسبانية في سبيل تحويلهم إلى الديانة النصرانية و دمجهم في المجتمع النصراني وتحقيق مبدأ نقاء الدم فقد ظلت السلطات الإسبانية تنظر للأندلسيين على أنهم غير مخلصين للمسيحية، فهم غير أنقياء الدم وشأنهم أقل من المسيحيين القدامى فعندما اتخذ فيليب الثالث ١٥٩٨ م- ١٦٠٩ م كان يحركه في ذلك عامل الوحدة الدينية أو الرابطة الديني المسيحي الكاثوليكي في ممالكه الكاثوليكية المذهب.

فسياسة الملك فيليب هذه قد تأثرت بعد عقد اتفاقية السلام مع سويدي المذهب البروتشتانت في هولندا سنة ١٠١٨ هـ/ ١٦٠٩ م فقد أراد الملك فيليب أن يحدث التوازن بين تلك الاتفاقية الناتجة عن توحيد العقيدة وطرد الموريسيكين المتهمين بإضعاف الصفة الكاثوليكية للمملكة الإسبانية، كما ذكر ذلك عالم الأنساب ابن عبد الرفيع محمد الشربيني في كتابه (الأنوار النبوية) حيث يقول (إن من جملة أسباب طرد الموريسكيين هو تمسكهم بدينهم وعدم رجوعهم رجوعا صالحا من قلوبهم لدين النصرانية وإنه لم ينفع فيهم وصايا ولا وصايا الملوك الإسبان ورأينا بأعيننا أن كثيرا منهم أحرقوا بالنار لاستمرارهم على دين الإسلام والمسلمين وظهر منهم العناد يحثهم فيه

بصفة دائمة) (الرفيع، الانوار النبوية فضلاً عن التاريخ الاندلسي من خلال النصوص ١٩٩١م، ٢٨٥).

هذا فيما يخص العامل أو السبب الديني في طرد الموريسكيين من قبل السلطات الإسبانية وسلبهم جميع حقوقهم المشروعة وهذا أبشع استغلال واستخدام وأعلى في الوسائل من أجل تحقيق الطرد النهائي والكامل لهم أي للموريسيكيين

ثانيا: العامل الاجتماعي: كان من الطبيعي أن يزداد أعداد الموريسكيين مع مرور الوقت وذلك بسبب تزايد التزاوج وكذلك تزايد الإنجاب فيما بينهم وعدم خوضهم للحروب والمعارك كان من الأسباب المهمة لازديادهم وكثرتهم وكذلك عدم ركوبهم البحر حيث عملت السلطات الإسبانية على منعهم من ركوب السفن حتى لا يهربوا إلى بلاد المسلمين المجاورة كل ذلك كان من الأسباب التي أدت إلى زيادة الموريسكيين زيادة كبيرة وملحوظة (الشمري ٢٠١٥م، ١٨٨).

أما النصارى لقد كانوا هم من يسمح لهم بالعمل البحري وكانوا أكثر عرضة لأخطار الموت في البحر، كما كان كما أن أغلب المسيحيين التحقوا بالكنيسة لوظيفة الرهبان الذين لا يسمح لهم بالزواج ولا يتزوجون مما أدى إلى قلة الإسبان مما زرع الشك في نفوس السلطات الإسبانية لإدراك خطر هؤلاء الموريسكيين من جراء قيامهم بحركات مناوئة وبدأ السلطة الإسبانية كما أشارت أحد التقارير التي رفعها المحقق في بلنسية (بيدرو دي فالنسيا) حيث رفع تقرير إلى ملك إسبانيا فيليب الثالث يخبره فيه بازدياد أعداد الموريسكيين والخطر الذي يشكلونه قائلا أنهم لا يموتون في الحرب ولا يذهبون إلى الهند ولا يدخلون في السلك الكنسي الذي يمنع الفرد من أن يكون له أبناء، وهناك سبب آخر لكثرتهم هو إنهم على العكس من المسيحيين الذين يتركون الكثير من بناتهم دون للزواج بسبب عدم مقدرته من دفع صداق مرتفع أما هم فيدفعون مهورا معتدلة (الشمري ٢٠١٥م، ١٨٩).

هذا كان فيما يخص العامل الاجتماعي والذي كان له الأثر الكبير والمهم في طرد الموريسكيين من الأراضي الإسبانية نتيجة لحقدهم على المسلمين والغيرة التي يكنونها للمسلمين والإسلام وكان لكثرة المسلمين وازدياد أعدادهم يمثل رعبا لهذه السلطات وجاء هذا التكاثر لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (تكاثروا فإني مباهي بكم الأمم) صدق رسول الله

ثالثا: العامل السياسي: عمل الموريسكيون على بعث عدد من الرسائل إلى الدول العربية الإسلامية وكذلك الدول الأوروبية وخاصة تلك المعادية للإسبان مثل هولندا العدو الأول واللدود لإسبانيا فقد استغاث الموريسكيون بسلاطين العالم الإسلامي وبالذات سلاطين الدولة العثمانية وخاصة أن التصالح مع بلاد فارس ولم يبقى لهم ما يشغلهم سوى تخليص هؤلاء الموريسيكين من تعسف السلطات الإسبانية الجائرة (الشمري ٢٠١٥م، ١٩٠).

حيث بعث هؤلاء الموريسكيين برسائل إلى زعيم الدولة السعدية في المغرب مولاي (زيدان

بن علي بن أحمد بن علي) مؤسس الدولة السعدية في المغرب يقولون فيها أن عندهم مئة وخمسين ألف رجل من المسلمين يطلبون المدد منهم لنصرتهم ضد السلطات الإسبانية، كما بعث الموريسكيون رسائل متبادلة بينهم وملك هولندا المعادي للإسبان ليدعمهم بسفن وبواخر يستخدمونها في قتالهم ضد الإسبان، فحركة الاتصالات بين الأندلسيين وسلاطين العالم الإسلامي وبعض ملوك أوروبا تشكل خطرا سياسيا وعسكريا ضد السلطات الإسبانية في حال تحالف القوى السابقة في سبيل نصرة الموريسكيين (عبد الغني ٢٠١٧م، ٢٥٦).

ضد ملوك إسبانيا حيث ذكر ذلك ابن الرفيع هذا العامل في كتابه بقوله (واستنجادهم كذلك عون السلطان العثماني لينصرهم علينا وظهر لي أن بينهم وبينهم من مراسلات إسلامية ومعاملات دينية وقد تيقنت ذلك من إخبارات صادقة وصلت إلي ومع هذا أن أحدا منهم لم يأتي ليخبرنا بما هم يدبرونه في هذه المرة بينهم وفي ما سبق من السنين بال كتموه بينهم، علمت بذلك يقينا أن كلهم قد اتفقوا على رأي واحد ودين واحد وبينهم واحدة) (الرفيع ١٩٩١م، ٢٨٥).

والسؤال المطروح هنا هل بالفعل شكل العامل السياسي الأمني مسوغا قويا لطرد الموريسكيين في إسبانيا؟ والجواب على ذلك السؤال نعم، قد تقول شكل العامل السياسي مسوغا قويا لطرد المورسكيين من إسبانيا مع العلم أن أوضاع تلك الدول التي كانت على تواصل وعلاقات مع الموريسيكيين متردية في تلك المدة وفي نفس الوقت في أنها لن تشكل أي خطرا حقيقيا على إسبانيا بدليل أن العثمانيين عندما هزموا في معركة (ليبانتو) وذلك في عام ٩٧٩ هـ/ ١٥٧١ م، والتي فقدوا فيها سيطرتهم على البحر المتوسط (وات ١٩٨٨م، ٢٠٥).

أما الدولة السعدية فقد كانت تعاني من حروب أهلية منذ عام ١٠١٢ هـ/ ١٦٠٣ م، ولم يكن بمقدورها خوض صراع خارجي مع القوات الإسبانية، أما بالنسبة للدول الأوروبية فعقدت معها إسبانيا اتفاقيات مهادنة عدة ابتداء من فرنسا عام ١٠٠٦ هـ/ ١٥٩٢ م، ثم إنجلترا عام ١٠١٣هـ/ ١٦٠٤ م، وهولندا عام ١٠١٩ هـ/ ١٦٠٩ م، فأوضاع تلك الدول وتحالفها مع الموريسيكيين لم يكن مسوغا مناسبا للقيام بعملية الطرد.

رابعا: العامل المالي والاقتصادي

من العوامل المهمة التي أسهمت في طرد الموريسكيين من الأراضي الإسبانية حيث كانت الأخيرة تعاني من أوضاع اقتصادية سيئة فقد ادعت هذه السلطات ان حل أزمة الوحدة الدينية والقومية يكون بطرد الموريسكيين من الأراضي الإسبانية

والسؤال هنا ما صحة هذا الادعاء؟ والجواب على هذا السؤال:

إن هذا الادعاء كان مجرد ذريعة لتحقيق الثراء ليس للبلاد وإنما لأشخاص معينين وذلك من خلال قيام السلطات الإسبانية بمصادرة أملاك الموريسيكيين المطرودين ومنعهم من بيعها قبل رحيلهم وطردهم منها حتى يتمكن أصحاب السلطة من الإسبان من الاستحواذ عليها وبيعها بما

يتلاءم مع مصالحهم وجني الثروات منها بعد بيعها، وهذا واضح من خلال القرارات التي أصدرها حاكم بلنسية بخصوص طرد الموريسكيين والتي أشرنا لها في بداية البحث ومنها الفقرة التالية ((وكل من يدفن شيئا من أمتعته أو يحرق شيئا من الزرع والأشجار أو المنزل أو الأثاث وغيره يعاقب بالقتل وأمرنا جيرانه بتنفيذ الحكم فيه ملاحظة جهال موريسي كي لهم إننا صاروا الإسبان وهم من كانوا يتنقلون ينقلون الأخبار ويتجسسون على الموريسكيين)) (عبد الغني ٢٠١٧م، ٧٣).

وإن السلطات الإسبانية لم تكتفي بحيازة أملاك الموريسكيين منازل ومزارع وبساتين بل تعرض الموريسكيين لعمليات السلب والنهب من ربائبة السفن أثناء عملية نقلهم حيث قام هؤلاء بتسليب بهؤلاء الموريسكيين فسرقوهم ونكلوا بهم وقتلوا من حاول الدفاع عن نفسه أو لم يعطوهم ما يملك ورموهم في عرض البحار من دون ترك أي آثار لهم (عبد الغني ٢٠١٧م، ١٠١).

ومن الأدلة الأخرى التي يمكن أن تدعم هذا العامل هو القرار الذي أصدره مجلس الدولة في تاريخ ٢٤ /٦/ ١٦٠٨ والذي نص على الكتاب إلى نائب الملك في المنطقة فيما يخص الموريسكيين الذين يمرون عبر فرنسا يجب التعرف عليهم إذا كان من بينهم أغنياء فينبغي احتجازهم وحراستهم وأخذ ما لديهم من مال أما الفقراء فأخلاء سبيلهم لأنه كلما قل عددهم بيننا كان ذلك أفضل (بصيرة ٢٠١٠م، ١٤٨).

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ما هو السبب في إصدار مثل هذا القرار؟ وللجواب على هذا السؤال أن السبب وراء إصدار مثل هذا القرار جاء نتيجة هروب عدد كبير من المورسيكيين مع ممتلكاتهم أو بيعها قبل الخروج من إسبانيا عندما بدأت الإشاعات بقرب صدور قرار الطرد الخاص بالموريسكيين من إسبانيا، حيث قبل انتشاره تمكن بعض الأغنياء الموريسكيين بالهروب مع ممتلكاتهم والإفلات من جرائم طرد المفاجئ (الكتاني ٢٠١٥م، ١٦١).

المبحث الثالث إجراءات الطرد الإسباني للموريسيكيين

أولا: إجراء ما قبل الطرد النهائي: كانت إجراءات السلطات الإسبانية بالنسبة لعملية الطرد قد قامت على إجراء عملية إحصاء أعداد المسلمين الموريسكيين وتتبع تزايدهم حتى تتأكد من تزايدهم وأعدادهم ونسبة تواجدهم في المجتمع الإسباني وتمت عملية الإحصاء في فترتين مختلفتين (عبد الغني ٢٠١٧م، ٩٧).

في عهد الملك فيليب الثاني ١٥٥٦ – ١٥٩٨ م، حيث تم إحصاء الموريسكيين جميعهم من كبار السن من الرجال والنساء والأطفال وحتى من يظهر عليها الحمل تحت قائمة إحصاء ما في الأرحام (الكتاني ٢٠١٥م، ١٦٣).

في عهد الملك فيليب الثالث ١٥٩٨ – ١٦١٢ م، حيث تم إحصاء الموريسكيين بعد حوالي ١٧ سنة من الإحصاء الأول وكان الهدف من إجراء الإحصاء الثاني هو التأكد من الأرقام في الإحصاء الأول وكذلك لمعرفة كم أعداد المتزايدة للموريسيكيين وعندما بدأت السلطات الإسبانية

بتنفيذ تلك الإحصاءات قامت باتخاذ إجراءات الطرد النهائي بشكل رسمي عبر مراحل (عبد الغني ٢٠١٧م، ١٧٠).

أولا: إجراءات تنفيذ قرار الطرد: بدأت السلطات الإسبانية تنفيذ هذا القرار الخاص بطرد الموريسكيين من مدينة بلنسية في عام ١٠١٠ هـ/ ١٦٠٢ م، والسؤال هنا لماذا بدأت هذه السلطات من مدينة بلنسية؟ والجواب على هذا السؤال هو وذلك لإن مدينة بلنسية كانت تضم أعدادا كبيرة من الموريسكيين يصل عددهم حوالي ١٣٥ الفاً وهذا العدد يشكل نحو ثلث سكان المدينة أو لمملكة بلنسية آنذاك

وكانت نسبة زيادة هؤلاء الموريسكيين بين عامين ٩٦١ هـ/ ١٥٥٣ م/ ١٠١٨ هـ -١٦٠٩م، ونتيجة لهذه الزيادة في إعداد الموريسيكيين في إنها ستؤدي إلى تشكيل أو أن تشكل خطرا حقيقيا على أمن الإسبان في المنطقة، بالإضافة إلى ذلك فقد اتهم الموريسكيون في بلنسية باستمرار تواصلهم واتصالهم بالأتراك والعثمانيين وبعض الدول الأوروبية مثل هولندا ضد السلطات الإسبانية، وذلك بحكم موقع المدينة على ساحل البحر مما يسهل الاتصال بهذه الشعوب والدول، كذلك فإن محاكم التفتيش واجهت صعوبة في تحويل هؤلاء الموريسكيين للنصرانية ودمجهم مع المجتمع الإسباني بل أخطر من ذلك إنه اكتشفت استمرارية هؤلاء الموريسكيين في ممارسة عقائدهم وعاداتهم وطقوسهم الإسلامية من خلال تطبيق مبدأ التقية الذي أشرنا إليه سابقا

كل هذه الأمور دفعت السلطات الإسبانية إلى اتخاذ قرارها الخاص بطرد الموريسكيين من الأراضي الإسبانية وخاصة من مدينة بلنسية وكان ذلك في ٢٢ سبتمبر عام ١٦٠٩ م، وكان هذا القرار يتضمن الكثير من البنود الخاصة بالطرد النهائي كنا قد أشرنا إليها في بداية البحث (المعموري ٢٠١٥م، ١٩٠).

ثانيا: التراث العام لبقية الموريسكيين: بدأ الطرد النهائي أو العام الموريسيكيين من عام ١٦٠٩ م، واستمر إلى عام ١٦١٤، واثناء عملية الطرد ونقلهم على متن السفن النصرانية فقد أصدر الملك الإسباني فيليب الثالث قرارا جائرا بحق الموريسكيين وكان هذا القرار أبشع من قرار الطرد نفسه ما هو هذا القرار البشع هو أن يؤخذ من الموريسكيين أبنائهم من الأولاد والبنات من كان أقل من سبع سنين (عبد الغني ٢٠١٧م، ١٠٥).

فقد تم أخذ نحو ألف من الأولاد من الذكور والإناث من كان عمرهم أقل من سبع سنين من السفن التي كانت تنقل الموريسيكيين إلى مدينتي طنجة وسبتة وهما من المدن الساحلية التابعة لبلاد الأندلس فيذكر الحجري هذه المأساة فيقول (كانوا يأخذون كل الأبناء لآبائهم حتى لو تجاوزوا العشر سنوات وأما في مدينة إشبيلية الأندلسية والتي كان يسكنها الكثير من المورسكيين فقد أخذوا جميع الأبناء الذين تتراوح أعمارهم من سنة إلى عشرة سنوات و كانت أصوات الأمهات عالية جدا بالبكاء والنحيب حتى ظن بعض إنه يوم الحساب) (الحجري ٢٠١٥م، ١٦١).

فمن خلال ما ذكره الحجري بشأن هذه المأساة التي وصفها بأنها يوم القيامة أو يوم الحساب بسبب أهوال الموقف وما رافقه من وحشية في السلطات الإسبانية لم تحترم القرارات الخاصة بمراسيم الطرد وخاصة ما يخص أعمار الأبناء من الذكور والإناث الذين يمكنهم البقاء، أو بضرورة موافقة آبائهم وكذلك لم تنفع حتى المجهودات أو التدخلات الدبلوماسية في استرجاع بعض الأبناء المنتزعين، كان سببا في زيادة مآسي تلك الأمهات فكان من الصعب تمييزهم، مما أدى إلى زيادة مآسي الموريسكيين فقدت بعض الأمهات عقولهن بسبب هذه المأساة الشنيعة في تاريخ الإنسانية والبشرية بصورة خاصة وتاريخ الشعب الموريسكيين بصورة عامة (الحجري ٢٠١٥م، ١٦٣).

فبالإضافة إلى مأساة الطرد الشنيعة وما رافقها من أهوال وأمور عنيفة فقد رافق قرار أو عملية الطرد جرائم نهب وسلب وسطو على ممتلكات الموريسكيين

فبالإضافة إلى ما سلبه النبلاء من ممتلكات وأثاث الموريسيكيين أثناء عملية تطبيق قرار الطرد وخاصة وأن القرار منع هؤلاء الموريسكيين من حمل أثاثهم أو أمتعتهم وإصدار أمر بالإعدام على كل موريسيكي يحاول إحراق هذه الممتلكات أو الأثاث فكانت هذه القرارات تصب في خدمة النبلاء الإسبان (حمادي ١٩٨٩م، ١٨٠).

شارك في عملية السلب والنهب عصابات نصرانية بالإضافة إلى أفراد الجيش الذين كانوا مكلفين بحماية وحراسة هؤلاء الموريسكيين سواء كان قبل ركوب السفن أو حتى بعد ركوب السفن وقام بعض أصحاب السفن بإغراق الكثير من الموريسكيين الذين نقلوهم من أجل سلب أموالهم وثرواتهم وسبي نسائهم، أما من وصل إلى السواحل الأندلسية وبالتحديد إلى شمال الإفريقي فقد تعرض لأسوأ معاملة من قبل عصابات تعرف (بالأعراب) وهم خليط من القوات الإسبانية والنبلاء حيث قاموا بقتل ونهب ما شاؤوا وعلى أثر ذلك فقد رجع بعض من المورسكيين لإسبانيا ليهبوا أنفسهم عبيدنا النصارى الإسبان (الحجري ٢٠١٥م، ١٨٢).

أما بشأن أعداد الموريسكيين المطرودين من إسبانيا فقد اختلفت المصادر في تحديد عددهم وذلك بسبب الظروف التي أحاطت بعملية الطرد فبعض المورسكيين تمكنوا من الهروب بشكل سري عند علمهم بأنباء الطرد حتى قبل إصدار مرسوم الطرد ولم يتم إحصائهم في وثائق الإسبانية، والبعض الآخر من المورسكيين قد تعرضوا للقتل أثناء عملية التهجير والقسم الآخر تعرض للإغراق أو الغرق من قبل قراصنة السفن الإسبانية بدافع السرقة أو النهب والسلب أما الجزء الأخير من الموريسكيين فقد مات أما بسبب الجوع أو بسبب الأمراض أو الأوبئة والتعب والتعذيب الذي تعرض له هؤلاء الموريسكيين على يد مختلف القوات الإسبانية وخاصة النبلاء (حتامله ١٩٨٣م، ١٢٢).

الخاتمة

١- كان من نتائج المفاوضات والتي استمرت الاسابيع عدة استطاع. الملكان الكاثوليكيان فرناند وايزابيلا من فرض معاهدة التسليم اي تسليم غرناطة للاسبيان وكان ذلك في عهد اواخر ملوك غرناطة وأضعفهم وهو (عبد الله الصغير) وتم توقيع معاهدة التسليم يوم الأحد في (١) محرم ٨٩٥هـ / ٢٥ نوفمبر (١٤٩١م) وتشير المصادر العربية إلى أن المعاهدة تضمنت (٦٧) شرطاً أما المصادر الاسبانية تثير على انها تضمت (٥٦) شرطاً – وايا كانت تلك الشروط وعددها فقد كانت هذه المعاهدة هي القشة التي قصمت ظهر البعير.

٢- أبشع جريمة حدثت في التاريخ الاسباني للعرب هو الطرد الاسباني للموريسكين وذلك في القرى السابع عشر الميلادي.

٣- حدثت عملية الطرد في عهد الملك الاسباني فيليب الثالث ١٥٩٨ م – ١٦٠٩ م).

٤- تطرق البحث إلى العوامل البتي ادت طرد الموريسكين وكان تريس الأساقفة الكنيس دوراً كبير في في الطرد من خلال التقارير التي كان يرفعها والتي، كان يوكد على عناد الموريسكين وتماديهم وخاصة بعد مثل عملية التبشر والتنصير.

٥- تناول البحث الرسالة التي واجهها الملك الاسباني فيليب الثالث إلى عمه ملك بلنسنية (ماركيز كارزينة) وذلك في (٤ أغسطس ١٦٠٩م) بشأن الطرد الاسباني للموريسكين ويشكو فيه عناد الموريسكين واصرارهم وعدم تنصيرهم رغم كل الجهود والمواسيم التي إصدارها.

٦- اصدار ملك بلنسية اوامراه الموريسكيين جمعياً بعد ثلاثة ايام من هذا التاريخ و بعد انتهاء هذه المدة ولم يغادر الموريسكيين مقر سكناهم فانهم يعدون خارجون على القانون ويحق قتلهم الكل من يشاهدهم من الاسبان.

٧- من الامور الأخرى التي تناولها البحث هو على الموريسكين المغادرة دون حمل اي شي من اثاثهم وانما تعد غنيمة للنبلاء الاسبان ومعاقبة اي شخص موريسكين يقوم بحرق ممتلكاته وعقوبته الإعدام.

٨- ذكر البحث اهم العوامل التي أدت الى تسريع عملية طرد الموريسكين من اسبانيا ومنها العامل الديني حيث كانت السلطات الاسبانيه تامل تحول هولاء الموريسكيين إلى المسيحية او النصرانيه ولكن هذا لم يحدث بل حدث العكس والسبب الاخر هو العامل الاجتماعي وهو الخاص بالتزاوج والانجاب والعمل والسبب الاخر المهم هو العامل السياسي حيث عمل

الموريسكين على مراسلة الدول المجاورة من اجل الحصول على مساعدتهم وعطفها وهو ما حدث مع الدولة العثمانية وكذلك فقد راسلوا زعماء الدولة السعدية في المغرب كما بعثت الموريسكيين رسائل الى ملك هولندا وهو العدو اللدود للاسبان وكان لكل هذه المراسلات اثارة سلبية مما ادت الى التسريع بالطرد الاسباني للموريسكس بالاضافه الى ذلك فقد لعب العامل الاقتصادي دوراً كبيراً في ذلك.

٩- تناول البحث اجراءات الطرد الاسباني للموريسكين وقد قسمت الى جزئين الاول تحدث عن الاجراءات ما قبل الطرد والثاني تناول اجراءات الطرد النهائي للموريسكيين.

١٠- من اشبع الوسائل التي اتخذها الاسبان اثناء الطرد الاسباني للموريسكين هو السلب والنهب وايضاً اغراق القراصنة الاسبان للموريسكين اثناء الابحار من اجل نهبهم وتسليبهم. ولكن الطامة الكبرى هي أصدار مراسيم تسليب اواخذ الاولاد من الأناث والذكور ورغم ان هذه المراسيم عند صدورها كانت قد منحت الاولاد حرية الاختيار ما بين البقاء في اسبانيا ام المغادرة لكن الملاحظة بانه تم اخذ الاول الاقل عمراً من سبيع سنيين ولا سوء من هذا انه تم اخذ الأولاد في إشبيلية حتى عمر العشر سنوات مما ادى إلى ارتفاع اصوات الامهات للمناداة بابنأهن ولكن دون جدوى من ذلك الامر الذي أدى إلى فقدان عقولهن ووفات بعضهن نتيجة الحزن الذي عاشنا هولاء النسوة من جراء هذا الفقدان.

١١- النقضة الاخيرة المهمة والتي تطرق اليها البحث اعداد الموريسكين المطرودين او الذين تم طردهم من قبل القوات الاسبانية حيث تلاحظ انه لا توجد احصائية دقيقه لذلك حيث انه تن مغادرة بعض من الموريسكيين بصورة سرية عند السماع بانباء الطرد وحتى قبل تنفيذها والسبب الاخر هو وفاة اعداد كبيرة من هؤلاء الموريسكيين اما سبب الجوع والعطش او سبب انتشار الاوئية والامراض او حتى بسبب اغراق بعضهم على يدا القراصنة او ربان السفن الإسبانية اثناء عمليه نقلهم الأمر الذي ادى الى صعوبة اعطاء احصائية دقيقة و صحيحة ب اعداد الموريسكين الى الذين تم طردهم من اسبانيا.

المصادر

١. ابن دمراد بصيرة. "المغرب الأوسط ملاذ الموريسكيين، قراءة في اهم المصادر الأجنبية." مجلة الدراسات الادبية، ٢٠١٠م، الإصدار ٨.

٢. احمد بن قاسم الحجري. ناصر الدين على القوم الكافرين وهو السيف الاشهر على كل من كفر. تحرير حسام الدين شباشية. بيروت: بيروت، ٢٠١٥م.

٣. إسحاق عبيد. محاكم التفتيش نشأتها ونشاطها. القاهرة، ١٩٧٨م.

٤. الرفيع ، محمد بن عبد. التاريخ الاندلسي من خلال النصوص. الدار البيضاء ، ١٩٩١م.

٥. أيليزا دي ميكال. الممارسات الإسلاميه في مجابهة الطقوس المسيحية. القاهرة: القاهرة، ٢٠٠٥ م.

٦. بدرو لونفاس. حياة الموريسكين الدينية. ترجمة جمال عبد الرحمن. القاهرة، ٢٠١٠م.

٧. جمال يحياوي. سقوط غرناطة ومأساة الاندلسبينين. الجزائر، ٢٠٠٠م.

٨. خيري خديجة. "طرد الموريسكيين من اسبانيا الدوافع والاسباب،(١٦٠٩ م- ١٦١٤م)." مجلة جامعة بحري، ٢٠١٦م، الإصدار ٥.

٩. دون باسكوال بورونات اي براتشينا. الموريسكيون الاسبان ووقائع طردهم، ترجمة كنزه الغالي. ترجمة كنزه الغالي. بيروت، ٢٠١٢م.

١٠. ستانلي لين بول. قصه العرب في اسبانيا. ترجمة علي الجازم. القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، ٢٠١٣م.

١١. طاهر توني. العلاقات الجزائرية الاسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: كلية العلوم الانسانية، جامعة جيلالي، ٢٠١٥م.

١٢. عبد اللطيف عبد الغني. "الطرد الاخير للموريسكيين من منظور تاريخي." مجلة الاندلس، ٢٠١٧م، الإصدار ٥.

١٣. عبد الله حمادي. الموريسكيون ومحاكم التفتيش في الاندلس. تونس، ١٩٨٩م.

١٤. عزوز فريدة. "الموريسكيون المتأخرون التاريخ واللغة والمصطلحات." مجلة المورد، ٢٠٢٢ م، الإصدار ٤٩.

١٥. علي المنتصر الكتاني. انبعاث الاسلام في الأندلس. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٥م.

١٦. مارمول كاريخال. وقائع ثوره الموريسكين. الجزائر، ١٩٩٢م.

١٧. محمد بن عبد الرفيع. الانوار النبوية فضلاً عن التاريخ الاندلسي من خلال النصوص. الدار البيضاء، ١٩٩١م.

١٨. ـــ. التاريخ الاندلسي من خلال النصوص. الدار البيضاء، ١٩٩١م.

١٩. محمد عبد الله المعموري. الموريسكيون في بلنسية. العراق: العراق، ٢٠١٥م.

٢٠. محمد عبده حتامله. محنه مسلمي الاندلس. عمان، ١٩٨٣م.

٢١. مرثيديس غارثيا أرنيال. شتات اهل الاندلس. ترجمة محمد فكري. القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٢. مونتغمري وات. في تاريخ اسبانيا الاسلامية. بيروت، ١٩٨٨م.

٢٣. ميغيل أنخيل بونيس إيبارا. الموريسكيون في الفكر التاريخي. ترجمة محمد ادريس. القاهرة: القاهرة، ٢٠٠٥.

٢٤. يوسف، كاظم جميل الشمري. الموريسكيون في بلنسية دراسة في اوضاعهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، العراق ، مجلد (٥) عدد (١) . جامعة بابل: مجله مركز بابل للدراسات الانسانية ، جامعة بابل، ٢٠١٥م.

Sources

1. Ibn Damrad Basira. "The Central Maghreb, a Refuge for the Moriscos: A Reading of the Most Important Foreign Sources." Journal of Literary Studies, 2010, Issue 8.
2. Ahmad bin Qasim Al-Hajri. Nasir al-Din ala al-Qawm al-Kafirin wa-l-Saif al-Ash'ar ala huwa al-Kafirin (The Victorious Sword Against All Those Who Disbelieve). Edited by Hussam al-Din Shabashiya. Beirut: Beirut, 2015.
3. Ishaq Ubaid. The Inquisition: Its Origins and Activities. Cairo, 1978.
4. Al-Rafi'i, Muhammad bin Abd. Andalusian History Through Texts. Casablanca, 1991.
5. Eliza de Mical. Islamic Practices in Confronting Christian Rituals. Cairo: Cairo, 2005.

6. Pedro Lonfas. The Religious Life of the Moriscos. Translated by Gamal Abdel Rahman. Cairo, 2010.
7. Jamal Yahyaoui. The Fall of Granada and the Tragedy of the Andalusians. Algeria, 2000.
8. Khairi Khadija. "The Expulsion of the Moriscos from Spain: Motives and Reasons (1609-1614)." Journal of Bahri University, 2016, Issue 5.
9. Don Pascual Boronate y Prachina. The Spanish Moriscos and the Facts of Their Expulsion, translated by Kanza al-Ghaly. Translated by Kanza al-Ghaly. Beirut, 2012.
10. Stanley Lane-Poole. The Story of the Arabs in Spain. Translated by Ali al-Jazim. Cairo: Kalimat Arabic for Translation and Publishing, 2013.
11. Taher Tony. Algerian-Spanish Relations between the Sixteenth and Eighteenth Centuries in Light of Local Sources. Unpublished Master's Thesis, Algeria: Faculty of Humanities, Djilali University, 2015.
12. Abdel Latif Abdel Ghani. "The Last Expulsion of the Moriscos from a Historical Perspective." Journal of Andalusia, 2017, Issue 5.
13. Abdullah Hamadi. The Moriscos and the Inquisition in Andalusia. Tunis, 1989.
14. Azouz Farida. "The Late Moriscos: History, Language, and Terminology." Al-Mawrid Magazine, 2022, Issue 49.
15. Ali Al-Muntasir Al-Kattani. The Resurgence of Islam in Andalusia. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 2015.
16. Marmol Carijal. The Events of the Morisco Revolt. Algeria, 1992.
17. Muhammad ibn Abd Al-Rafi'. The Prophetic Lights as well as Andalusian History through Texts. Casablanca, 1991.
18. .—Andalusian History through Texts. Casablanca, 1991.

19. Muhammad Abdullah Al-Ma'mouri. The Moriscos in Valencia. Iraq, 2015.
20. Muhammad Abduh Hatamleh. The Ordeal of the Muslims of Andalusia. Amman, 1983.
21. Mercedes García Arneal. The Diaspora of the People of Andalusia. Translated by Muhammad Fikri. Cairo, 2006.
22. Montgomery Watt. In the History of Islamic Spain. Beirut, 1988.
23. Miguel Angel Ponce Ibarra. The Moriscos in Historical Thought. Translated by Muhammad Idris. Cairo: Cairo, 2005.
24. Youssef, Kazim Jamil Al-Shammari. The Moriscos in Valencia: A Study of Their Political, Economic, and Social Conditions, Iraq, Vol. 5, No. 1. University of Babylon: Journal of the Babylon Center for Humanities, University of Babylon, 2015.